رايات الآلهة في مصر القديمة

الدكتور فاضل كاظم حنون **الدكتورة انتصار ناجي عبد الزنكي**
جامعة واسط/ كلية التربية **جامعة الكوفة/ كلية الآثار**

Banners of the Gods in Ancient Egypt

Dr. Fadhil Kadhim Hannoon **University of Wasit / College of Education**
Dr. Intisar Naji Abdel Zenki **University of Kufa / College of Archeology**

Abstract

The research studies the banners of ancient Egyptian gods and their importance, since each banner represents one of these gods and expresses the function of the gods such as the banner of the god Bass, the god Web and the god Uot that is called "path-opener" which a metaphor for carrying the flag by the pharaoh in battles, as well as banners raised in the festival of the god Min and Auxerre. These banners were carried at certain times such as religious holidays like Eid (Dam Love) and (Valley Holiday) and (Obit Holiday). The research also identifies the meaning of the banner and its relationship with the hieroglyphic sign (nutar) and its importance in ancient Egypt.

ملخص البحث باللغة العربية

يدرس موضوع بحث **(رايات الآلهة في مصر القديمة)** رايات الآلهة المصرية القديمة وما لها من أهمية، إذ إن كل راية من هذه الرايات تمثل احد هذه الآلهة وأهميته وكانت تعبر عن وظيفة الآلهة مثل راية الإله بس و الإله وب واووت الذي يطلق عليه بفاتح الطرق وهو تعبير عن كناية حمل الراية من قبل الفرعون في المعارك، فضلا عن الرايات المحمولة في عيد الإله مين واوزير، وكانت تحمل هذه الرايات في أوقات معينة مثل الأعياد الدينية ومنها عيد (حب سد) و(عيد الوادي) و(عيد اوبت)، وشمل البحث أيضا التعريف بمعنى الراية وعلاقتها بالعلامة الهيروغليفية (nutar) وأهميتها في مصر القديمة .

المقدمة:

إن دراسة موضوع رايات الالهة لمصر القديمة بوجه خاص يعني التنقيب عن جذور تلك الرايات حيث شهدت الارض المصرية تولد الرايات الاولى في عصور ما قبل الأسرات، إذ كانت الراية معروفة قبل عصر حضارة نقادة الثانية[1] بكثير وقد دل على ذلك وجود رأس اله مشكل من الطين المحروق الملون ذا شكل بيضوي كان قد عثر عليه مكسور في منطقة مرمدة بيني سلامة[2] عند الطرف الغربي للدلتا ترجع إلى الألفين السادس والخامس قبل الميلاد، حيث كشف على هذا الرأس آثار لون باهت اصفر خشن الملامح واسع العينين والأمر الهام انه يوجد أسفل الذقن ثقب كبير لتثبيت عمود خشبي كان يحمل في الغالب رأس التمثال أثناء الطقوس الدينية، إذ يعد هذا الرأس جزءا من أقدم نموذج الراية معروفة حتى الآن حيث كان هذا الرأس يعلو صارٍ خشبي لحمله أثناء مواكب الاحتفالات، ولربما وجدت أشرطة لربط الرأس بالصاري الذي كان يثبت في الثقب الموجود أسفل ذقن الرأس[3]. تضمن البحث محاور عدة تم من خلالها اعطاء دراسة عن

---

[1] انتشرت هذه الحضارة في منطقة النوبة السفلى جنوبا والى جرزة وأبو صير والمعادي شمالاً على انه الى الآن لم يتم الكشف على أية آثار ترجع لحضارة نقادة الثانية في الدلتا، وتتميز هذه الحضارة بنوع من الفخار ذي زخارف أو رسوم حمراء وتكثر فيها الصور الحيوانية والإنسانية والطيور الماشية بجانب صور لمراكب ونباتات ..للمزيد ينظر: أديب، سمير، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، (الإسكندرية، 1997)، ص 18.

[2] تقع مرمدة بني سلامة على نحو 51كم شمال غرب القاهرة، وهي قرية حجمها ما يقرب 600 * 400 متر شيد أهلها أكواخهم المبنية بالطين على جانبي طريق رئيسي مستقيم وربما إن هذا أقدم تخطيط للقرية ..للمزيد ينظر: أديب، المصدر السابق، ص ص12. 13 .

[3] ينظر: Saleh ,M.and Sourouzian ,H., **Official Catalogue of the Egyptian Museum** , (Cairo –Mainz , 1987) ,p.39 .

موضوع رايات الالهة في مصر اذ احتوى هذا البحث على تمهيد للتعريف بالراية ومعناها واهميتها ثم احتوى المحور الاول من البحث على رايات الالهة ومنها اولاً راية الاله (واووت) وثانيا راية الاله (الصقر) ثم ثالثاً راية الاله (ست) ورابعا راية الاله (ابيس) اما المحور الثاني فقد احتوى على الرايات المستخدمة في الاعياد الدينية ومنها راية (عيد الاله مين) و(راية عيد الإله أوزير) وأخيرا الراية في عيدي (اوبت) و(الوادي) واخيراً احتوى البحث على خاتمة واستنتاجات لهذا الموضوع وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي استخدمت في هذا البحث الذي اعطى نبذة عن بعض رايات الالهة في مصر القديمة.

التمهيد: معنى الراية

على الرغم من ان كثير من المعلومات المكتسبة من الرسوم والنقوش التي صورت الصروح كانت عامة جداً، الا انه امكن من خلال هذه الصور الفنية الحصول على دليل يثبت وجود بعض العناصر الهامة ومن ذلك رايات (اشرطة) القماش المثلثة الشكل والتي كانت تربط في اعلى قمم الصواري والتي تميزت بالوان واعداد مختلفة، فصواري رايات الصرح الثالث لمبعد آمون رع بالكرنك –طبقاً لنقوش تصويرية في معبد (خنسو)[1] كان يعلوها ثلاث رايات زرقاء وخضراء وحمراء على التوالي مربوطة في كل صار ومع ذلك فلا يبدو ان عدد الرايات والوانها قد اتبع قاعدة ثابتة، ففي رسم اخر موضح في قبر رجل يدعى (بانحسي) في طيبة زود كل صار برايتين فقط لونهما بوضوح هو الاحمر والابيض بينما في بعض الحالات الاخرى ترى راية واحدة فقط ترفرف من فوق قمة كل صار[2]. وقد كانت رايات الالهة تسمى باللغة المصرية القديمة بـ(آيات) ويشير لها بالمصرية القديمة بالرمز (i3 t) [3] بمعنى آيات والتي كانت عبارة عن حوامل أو صور تزينها الشرائط والاربطة ويعلوها دعامات مستعرضة يثبت عليها تماثيل الالهة او العلامات الهيروغليفية التصويرية الخاصة بأسماء الآلهة [4] ومن ثم كان من السهل حملها في المواكب وبهذا اصبحت راية الالهة ذات دلالة خاصة لرؤيته وقد ورد من العصر البطلمي بين نقوش الصرح الكبير لمعبد ايزيس بفيلة، نص يذكر ان صواري راياته كانت مزينة برايات من قماش بحيث يعلو كل صار ثلاث رايات الوانها هي الابيض والاخضر والاحمر[5]. وقد وجدت هذه المجموعة من الالوان نفسها مصورة في رسم يعود الى الملك أمنحوتب الثالث (1390. 1352ق.م)[6] غير إنها لم تكن كرايات تعلو صواري

---

[1] خنسو: وهو اله مدينة طيبة ضمن ثالوث الهة طيبة وهو ابن الاله امون وزوجته مونت. انظر: الزنكي، انتصار ناجي عبد، **الكهان دورهم ومكانتهم في وادي النيل حتى نهاية الاسرة الواحدة والعشرين**، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد–كلية الآداب، 2011، ص16؛ البديل، م.ف، **سحر الاساطير**، ترجمة: حسان ميخائيل اسحق،(دمشق، 2005)، ص139.

[2] Holescher, U, **The Exaration of Madinet Habu, Vol.111, The Mortuary Temple of Ramssess III**, Part, In: OIP 54, (Chicago 1941).

[3] Gardiner, A.H., **Egyption Grammer** ,3ed, (Oxford , 1973) , p.502.

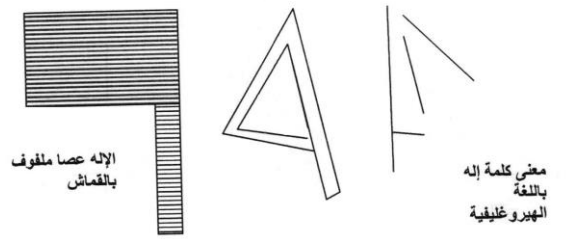

[4] كلمة اله باللغة الهيروغليفية (nutar). هورنونج، اريك، **ديانة مصر الفرعونية**، ترجمة: محمود طه ومصطفى ابو الخير، (القاهرة، 1995)، ص27–28.

[5] Junker, H, **Der Grosse Pylon Des Temples Der Isis In Phila**,(Wien, 1958), p.79.

[6] امنحتب الثالث: وهو احد فراعنة الاسرة الثامنة عشر دام حكمه من 1405–1370 ق.م ودام حكمه 36 سنة للمزيد ينظر: حسن، سليم، **مصر القديمة**، ج5، (القاهرة 2001)، ص ص 51–52.

رايات وانما كانت شرائط مربوطة في اعلى قمة اعمدة المقصورة التي يجلس الملك فيها وترتيب الالوان كان الاحمر ثم الابيض ثم الاخضر، وان كان اللون في الرسم باهت والاخضر يبدو وكأنة أزرق[1]، بيد ان الصور الملونة الاخرى المماثلة في عصر الدولة الحديثة (1580- 1085 ق م) لا يوجد فيها الا الشرائط البيضاء والحمراء[2]، ومن ناحية أخرى فقد صورت بعض صواري بدون قطع القماش عليها وقد علل كثيرون هذا الشيء بان الرايات – على ما يبدو تُغير لأجل مناسبات مختلفة وربما انها لم تكن تربط او تعلق في الصواري الا اثناء الاحتفالات فقط[3].

المحور الاول : رايات الالهة .

1- راية الإله وب . ووات (فاتح الطرق) .

دلت المصادر الاثرية إن راية الإله (وب . ووات)، كان يحمل امام الملك في ساحات القتال ومواكب الاحتفالات والاعياد الدينية منذ نهايات عصور ما قبل الاسرات حيث ظهرت هذه الراية مصورة مرتين على راس مقمعة الملك العقرب ومرة على صلاية الملك نعرمر(الملك الأول بالأسرة الأولى 3150 ق.م)، وأخرى على راس مقمعته[4]، ومن بين صور راية (وب . ووات) الأخرى والتي تؤرخ بعصر بداية الاسرات، هناك أختام للملك (جر . الملك الثالث بالاسرة الأولى حكم 31 سنة) من أبيدوس وختم من قبر (مر. نيت) وبطاقة عاجية من ابيدوس للملك (دن . 2950ق.م) وبقايا ختم من قبر الملك (دن) صور عليها الملك وهو يؤدي طقسا غير معروف يوضح فيما يبدو براية (وب . واووت) [5].

وكما يشير اسم (وب . واووت) فان هذا الاله الممثل في رايته، كان يفتح الطرق امام الملك ليس فقط في الحياة، بل انه كان يفتح الطرق المؤدية للجبانة كذلك، وكان (وب . واووت) قائداً للإلهة وصور رايته مصحوبة بالكوبرا الناشر[6].

وكذلك كان (وب . واووت) المحارب الذي يتقدم للصفوف ويمهد الطريق للنصر، ولاشك ان استخدام صورة الاله فوق صارية راية الالهة يشير الى دوره المبكر والقديم كقائد حرب لدى المصريين القدماء حتى ان الاسم (وب . واووت) والذي يعني (فاتح الطرق) لابد وانه ارتبط بفكرة السير امام الملك المنتصر في المعركة، وعلى وجه التحقيق ظهر اثنان من الـ(وب . واووت) واللذان لعبا دوراً مهما في قصة " اوزيريس " فكانا كما يدل اسماهما "فاتحي الطرق" زميلا اوزيريس في كفاحه يتقدمانه في المعركة[7]. ومن اجل ذلك نجد احياناً ان هذين الالهين قد صورا ومع كل منهما دبوس حربي وقوس ولقد ورد من بين القابهما (المتسلحان بالسهام) والمنتصران والقويان فوق جميه الالهة، ومن اجل هذا نشأت العادة في

---

(1) The Luxor Museum of Ancient Egyptian Art, Guide Book,(Cairo, 1996), No.101.

(2) هورننج،المصدر السابق، ص 31 .

(3) Engelabach, R, **The Supports of the pylon flagstares**, in Ancient Egyptian , (London , 1923) , p.74

(4) كان (وب . واووت) في المصرية القديمة wp (i)-(i)wt- والذي يعني اسمه (فاتح الطرق) احد الالهات المصرية التي تصور على هيئة حيوان من الفصيلة الكلبية وكان عادة يصور كمخلوق يشبه الكلب له راس رمادية او بيضاء وقد عرف حيوان (وب . واووت) خطأ كذئب لكن الحيوان المقدس كان في الاغلب هو حيوان (ابن اوى) وان كان البعض راى ان الحقيقي لا يوجد في مصر، وان الحيوان الذي يطلق عليه (ابن اوى) ما هو الا حيوان من فصيلة تسمى علميا (الكلاب الذئبية) وهذه السلالة في الصورة الارضية لاله اسيوط (وب . واووت) وهذا الحيوان الذي صور بالفعل على صلابة الملك (نعرمر) عند نهاية الالف الرابع ق.م ارتبطت عبادة بصفة خاصة باسيوط في العصر الفرعوني والمصريين اليوناني والروماني ونتج عن ذلك ان اعيد تسمية المدينة باسم (ليكربولس) بمعنى (مدينة الذئب) في العصر البلطمي، وقد جمع (وب . واووت) بين صفتين مختلفتين كاله محارب وكاله للموتى وانظر: Gardiner, A. H. ,Op,cit.p.460.

ابو بكر عبد المنعم،**الموسوعة المصرية**، م1، ح1، (القاهرة، 1973)، ص128 .

(5) Wilkinson, T.A, H., **Early Dynastic Egypt** ,(London , 1999) , p.267.

(6) Ibid, p.298.

(7) تشرني، ياروسلاف، **الديانة المصرية القديمة**، ترجمة: احمد قدري،(القاهرة،1987)، ص17.

العصور المتأخرة ان يتقدم الملك رجل يحمل شارة تمثل الاله (وب . واووت) الذي يعبد الطريق له بين الأعداء، وقد كان الاله (وب . واووت) يصور بدقة في موكب عيد الـ(سد) ومعه شيء زخرفي فريد فبين كل الرايات التي تحمل في مقدمة الموكب فوق حوامل الالهة يقف الاله (وب . واووت) فوق رايته وامامه نوع من الاكياس المصورة على هيئة تكوير، الذي يحميه (الاورايوس) الصل الملكي[1].

وتصف النصوص هذا الشيء بالعبارة " يمر (الناس) فوقها من اجل الذهاب الى السماء " وهذا الشيء الغريب كان يسمى في اللغة المصرية " شد شد " أو " سشو"، وهذا الاسم يبدو قريباً لاسم عيد الـ(سد) بل ومأخوذ فيما يغلب على الظن من الجذر نفسه (شد) (جلد) وقد رأى المؤرخون إن هذا الشيء المكور ما هو الا قماش مطوي لعب نفس الدور الذي لعبته الاكفاف مع طقوس احتفالات اخرى ويمكن القول انها تحل محل (الجلد) وإذا صح هذا الافتراض فان راية (وب . واووت) بالنسبة لـ(شد شد) يبدو انه يمثل (وب . واووت) الخطة تنفيذ احد الطقوس التي تؤكد مولد الملك[2].

وهناك راي آخر يرى ان هذا الشيء المرسوم على راية (وب . واووت) قد تطور تدريجياً حتى تغير شكله منذ فترة الحكم الثالثة من عصر الاسرة الاولى حتى وصل الى شكل ريشة نعامة حقيقية ويتضح ذلك في تصوير لراية (وب . واووت) من عصر الاسرة الثالثة ويخص الملك زوسر ويذكر[3] موريه ان "تبري" و "زيته" بريان الـ" شد شد " شكل الريشة لكن الاثار الملونة مثل التوابيت تعطي الـ" شد شد " اللون الأحمر بينما تعطي الريشة اللونين الابيض والازرق، ولعل اهم تطور لحق براية (وب . واووت) عبر العصور هو ان الرمز (شد شد) ظل يصور بقوة او حجم كبير حتى نهاية عصر الدولة القديمة ثم اصبح اصغر تدريجياً وبهذا تحددت سمة الراية[4].

2-<u>راية الاله الصقر</u>[5].

صورت رايات الصقر على المصادر الاثرية منذ عصور ما قبل الاسرات بأشكال وهيئات متعددة ولعل اقدمها كان راية الصقر الذي يقف على شكل هلالي والذي صور كثيراً على الاواني الفخارية المزخرفة من عصر تقادة الثانية[6]، وتكرر تصويرها هذه الراية مرة اخرى فوق رأس مقمعة الملك العقرب، وقد راى العلماء في هذه الراية صورة قديمة للإله (عنتي) الذي أصبح فيما بعد الها ورايتاً للإقليم الثاني عشر من أقاليم الصعيد[7]، لكنه لم يظهر فيما بعد في العصور التاريخية بين رايات اتباع حورس. ويرى بعض المؤرخين ان استخدام شارة الصقر فوق احد رايات المصاحبة للملك ربما نتج قديماً عندما شوهد هذا الطائر ينقض على فريسته، فاتخذ كأحد قوى الحماية السحرية وانتشر ذلك اكثر من الكلاب الفاتحة للطريق ومن ثم ربطت هذه الطيور فوق صوارٍ خشبية نصبت بجوار اكواخ رؤساء القبائل الاوائل وربما ان هذا الشكل كان النموذج الاصلي الذي اشتق منه العلامة الهيروغليفية التي تصور (الصقر فوق الحامل) ثم ظهرت الصقور

---

(1) ارمان، اودلف، **<u>ديانة مصر القديمة</u>**، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر، محمد أنور شكري،(القاهرة، 1995)، ص ص76-77.

(2) Moret, A., **<u>Mysteres Egyptian</u>**, (Paris, 1913) , pp.42-86.

(3) Ibid, p.79-113

(4) Munro, P. , **<u>Bemer Kungen Zu Enem Sedfest-Relief In Der Stadt Mauer Von Kairo</u>**, In zas86.1961, p.63.

(5) الصقر الغالب اول كائن حي عبده المصريون كممثل لروح علو السماء او كتجسيد للاله اللذي صنعها والمسمى (جيرو) أي (هو اللذي اعلى) او (ذلك اللذي فوق) وكان المعنى الحقيقي لكلمة (جيرو) تعني وجه اوجه السماء وقد صور كرجل له راس صقر وانه كان بابن رع او امون رع وفي الحقيقة كان يدمج بالهة عديدة من الالهة التي كانت تجسد الشمس المشرقة وقد تمت عبادة هذا الاله في مركزين رئيسيين حيث كان يعبد على هيئة (رع) في مدينو أنو (هليوبوليس) والاخرى ابو لبنو بوليس.ينظر: بدج، والس، **<u>الهة المصريين</u>**، ترجمة: محمد حسين يونس،(القاهرة، 1998)، ص ص 557-564.

(6) Petrie, F. , **<u>Prehistoric Egypt</u>** ,(London ,1920), p.18-21.

(7) Wilkinson, Op.Cit, pp.197-198.

محمولة فوق صورار عند خروج زعماء القبائل بيد ان الصواري القديمة اظهرت الصقر واقفاً فوق صار خشبي معقوف (هلالي الشكل) وربما ان هذا الصاري المعقوف كان يمثل احد الاسلحة، حيث وجدت صوراً من جبانه ترجع لبواكير عصر ما قبل الاسرار في حلوان، اظهرت الصقر تابعاً فوق حرية او خطاف وربما يوضح ذلك التوافق بين الصقر الحامي والسلاح (الحرية) فوق قارب لوحة (صلاية) نعرمر ثم اقتصرت كصورة للملك (كصقر فوق القارب) ولعل ذلك هو السبب الذي ادى لوضع الاسم الملكي تحت حماية الصقر[1]. وفريق آخر من المؤرخين قد روا ان حورس كان طوطم أو إله قبيلة الصقر واصبح الاله الرئيسي لمصر بعد انتصارات هذه الجماعة وفي الواقع لم يكن حورس الصقر شعار للجماعة المنتصرة وحسب بل كان ايضاً طوطم[2] او شارة شخصية لزعيم هذه الجماعة او القبلية واستمر في لعب الدور نفسه عندما اصبح زعيم هذه القبيلة ملكاً لمصر كلها ونتج عن ذلك ان سيطرت هذه الراية على كل الرايات الاخرى حتى انه كان يعمل في مقدمتها في الحملات العسكرية او الاحتفالات الدينية ثم استخدم الراية في الكتابة المخصصة لأسماء كل الآلهة ذات الأصل أو الشهرة التالية لظهور (حورس) وفي النهاية استخدم علاوة على ذلك لمخصص كلمة (نتر) بمعنى اله ووصل الى ان ينسب اليه وحده هذه الكلمة نفسها (نتر) وان يعني اله[3]، وهناك رأي آخر يرى ان صورة الصقر فوق الحامل تمثل المرحلة التالية من مراحل الديانة المصرية القديمة بعد مرحلة الفتشية[4] والتي تلتها مرحلتان أعلى من عبادة الحيوان ثم تجميل الالهه في صور آدمية[5].

ونعود مرة اخرى لهيئات الرايات الصقور الاخرى التي ظهرت منذ عصر ما قبل الاسرات حيث ظهرت هيئتان اخريان لصقر مفرد او مزدوج (أي صقران) وفسر الصقر على انه من المحتمل هذا كونه يمثل (الاله) (حورس) اما الصقران التؤمان فيمثلان الالهين حورس وست[6]، فقد ظهر على صلاية صيد الاسود رجلان يرفعان لوائين يعلو كل منهما هيئة الصقر حور مسبوقا بالريشة والذي كان فيما يعتقد – رمز لأكبر إقليم غرب الدلتا في فجر التاريخ . وظهرت راية صور على صلاية الاسد والعقبان وامتد من رايته يدان بشريتان كبلتا اسيرا ذا لحية وشعر مغلغل وضغطا على ذراعيه حتى برز صدره الى الامام من فرط المه، وعلى صلاية الحصون والغنائم صور الفنان سبعة حصون مسورة بأسوار من اللبن علا كل حصن منها رمز مقدس يعمل الهدم فيه بمعوله وقد بقها منها صقر يرمز اليه باعتباره حور أو ريث حور وصقران يقفان على حاملين يمثلان لقبا جديداً له وهو لقب يقرأ عادة باسم (ينوى) أي السيدين او الربين ويشير الى انتساب الملك الى ربي الصعيد والدلتا او تقمصه شخصيتها[7]، وعلى صلاية الفحل أي (الثور) ظهرت خمسة رايات كان من بينها راية الاله و(حور) واخيراً صور على صلاية نعرمر وعلى راس مقمعته رايتان يعلوها شارة الاله (حور) وربما يمثلان شعارات حور الصعيد وحور الدلتا فقد سارت حملة هذه الرايات امام الملك لكن وضع هاتين الرايتين تغير في الصلاية عن المقمعة، فكانت راية حور في المقدمة وتلاها راية (وب . واووت) وراية (خنسو) على الصلاية بينما صور هاتين الرايتين على راس المقمعة بعد (وب . واووت) وراية (خنسو)[8].

---

(1) David ,Rosalie, **Religion and Magic in Ancient Egypt** , (Penguin , 2002), pp.128-130.

(2) بارندر، جفري، **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، ترجمة: أمام عبد الفتاح أمام، (الكويت، 1993)، ص39 .

(3) هورتج، اريك، المصدر السابق، ص313.

(4) الفتشية (fetishism) كلمة مشتقة من الكلمة (fetish) اللاتينية التي معناها الشيء الذي يحترم ويقدس وهي اصطلاح يرمز الى عبادة الرموز المادية الجامدة من الحجر والخشب والعظم والقواقع التي ساد الاعتقاد بان لها قوة خفية للمزيد ينظر: تشرني، المصدر السابق، ص 255 .

(5) بدج، المصدر السابق، ص ص50-51.

(6) ارمان، المصدر السابق، ص ص52-53.

(7) للمزيد ينظر: سعد الله، محمد علي، **في تاريخ مصر القديمة**، (الإسكندرية، 2001)، ص ص62-63.

(8) ينظر: صالح، عبد العزيز، **حضارة مصر القديمة وآثاره**، (القاهرة، 1992)، ج1، ص222.

3-راية الاله ست[1].

ظهر اقدم تصوير لراية (ست) كأحد رايات أتباع حورس على راس مقمعة الملك العقرب التي عثر عليها في هيراكوبنولس (نخن) حيث رمز الفنان بنقوش هذه المقمعة الى نشاط ملكية وجهوده الحربية والمدنية في قصور في اعلاها مجموعة من رايات الالهة أو حوامل رموز الآلهة والتي تدل على تأييدهم له في حروبه او تدل على تحالف انصارهم تحت رايته وتتدلى منها حبال غليظة علقت مع بعضها طيور الزقزاق وعلقت مع بعضها الاخر مجموعة من اقواس الحرب وقد صور راية (ست) مرتين بين هذه الرايات ربما كان كدلالة على ان ملوك انصار حور تناسوا خصوماتهم مع المتعصبين لعبادة (ست) وحالفوهم في سبيل وحدة ارضهم ومصلحتها[2]. وكانت المشكلة الحقيقية بالنسبة لراية (ست) هو تحديد نوع الحيوان الذي صور كشارة فوق هذه الراية فقد عبد (ست) في عصور ما قبل الاسرات كالإله تجمعت فيه خصائص مخلوق او اكثر من المخلوقات الخيالية غير مألوفة الشكل لتعطي صورة لمخلوق غريب خيالي منسجم وهو الحيوان (ست) وهو مخلوق له كلب سلوقي وذيل طويل منتصب لأعلى مشقوق الطرف وخطم رفيع مقوس وعينان لوزيتان واذنان طويلتان مستقيمتان وقد افترض البعض ان حيوان (ست) هو نوع من الكلاب والتي انقرضت مع عصر ما قبل الاسرات واستبدلت بكلاب (وب-واووت)، وهناك من رأى فيه صورة حمار قنص كحمار وحشي بينما يرى اخرون انه يصور حمارا للحمل استخدمه قديماً زعماء القبائل اثناء تجوالهم، ثم قدس ورفع كراية فيما بعد وهناك اراء اخرى عديدة عن شخصية حيوان (ست) وصفته بان هاما خنزير او كلب او اكل نمل او كابي (هو حيوان من فصيلة الزراف)[3].

وقد صور (ست) فوق رايته مع اوضاع مختلفة فصور رابطا (قابعا) فوق راية مزودة بيديه بشرتين على عتب للملك (سنوسرت الثالث 1788. 1752ق.م) من نجع الميدام و يؤرخ بعصر الاسرة الثانية عشر (1985. 1795ق .م) وصور واقفاً كما ورد رأس مقمعة الملك العقرب في نقوش حالة الاحتفالات الكبرى للملك أوسركون الثاني (874 – 850ق.م) بالمعبد الكبير بتل بسطة، أما صورته كشارة راية للإقليم الحادي عشر من اقاليم الصعيد فكانت كحيوان راقد[4].

4-راية الإلـه مين[5].

لقد عثر على ادلة اثرية تؤكد ان الاله (مين) عُبد بالفعل قبيل الاسرات حيث صور شعاره على الاواني الفخارية وعلى رؤوس المقمعات وعلى الصلايات [1]، ولعل أقدم ظهور لشعاره كان بالرسم على الاواني الفخارية التي ترجع

---

[1] كان ست او سنج او سوتي الهاً للاضطراب والفوضى وقد صور بجسم انسان لكن براس حيوان اسطوري شبهه الاغريق بالاهميم (تيفون) اما الشكل الحيواني الكامل للاله فقد صور بذيل منتصب مشقوق وجسد حيوان من الفصيلة الكلبية لكنه مثل احيانا في صورة حيوانات اخرى مثل فرس النهر والخنزير والحمار وطبقاً للنصوص الدينية فان ست كان ابنا لالهة السماء (نوت) واخا لاريزيريس وايزيس وتفتيس تكون زوجته للمزيد عن ست انظر:

ديماس، فرانسوا، **الهة مصر**، ترجمة: زكي سوس،(القاهرة، 1998)، ص126؛ بدج، واليس، **الديانة الفرعونية**، ترجمة: نهاد خياطة، ط3،(دمشق، 2000)، ص ص104-105.

[2] صالح، عبد العزيز، **حضارة مصر القديمة وآثارها**، (القاهرة، 1992)، ج1، ص ص216-220.

[3] http://socialwork.yoo7.com/t5094-topic

[4] Wilkinson, H., Op.Cit, p.66.

[5] وهو اله قديم يشخص بالهواء او نسمة الحياة عبد في طيبة وهو اله الخصب وسيد الزراعة وله معابد كثيرة في الكرنك واله قصر ومن مقدساته الوزة والخروف وكان احياناً يصور براس خروف وقد سماه الاغريق (بان) pan واعتبر ايضاً اله البلاد والابنية الشرقية وعُبد ايضاً في كل الاماكن القريبة من البحر الاحمر ومصر العليا واصبح اله الصحراء الشرقية صاحب اللازورد والكحل والخضاب وبعد عبادته في طيبة حل محله الاله (أمون) وكان يلقب (ذي الذراع العالية) ويصور (مين) بهيئة بشرية يعلو راسه ريشتان عاليتان ويثنى ذراعه اليمنى عند المرفق ويرفع السوط الملكي الذي يوحي بالملكية اما ذراعه الاخرى فيضمها تحت ثوبه ويمسك بيده الذكر الالهي المنتصب. راجع: شابيرو، ماكس، وورودا هندريكس،**معجم الأساطير**، ترجمة:حنا عبود (دمشق،2006)، ص35.؛ ديماس، فرانسوا، المصدر السابق، ص65.

لحضارة نقادة الثانية عندما علت شارته رايات القوارب المصورة على هذه الاواني، والتي صوره على هيئة سهم مزدوج اما راس واحدة عند طرفيه او ذي راس مزدوج عند كلتا طرفيه والهيئة الاولى ذات النهايات المفردة تشبه العلامة المنقوشة على واحدة من اقدم الصلايات والتي وجدت في (العمرة)، أما الهيئة الأخيرة ذات النهايات المزدوجة فتماثل الاشكال المنقوشة بنقش بارز على تمثالين من تماثيل (مين) والتي وجدت في فقط [2]. حيث صور على احدهما وهو التمثال الثاني بمتحف أشموليان بالنقش البارز المنخفض رايتان للإله (مين) تعلو كل منهما ريشة في المنتصف وتدلى من سهم الراية الايسر شريط وصور كذلك على الثاني وهو تمثال المتحف المصري بالقاهرة رايتان مماثلتان مزدوجتان بالريش والأشرطة[3]. وإذا ما قورنت تفاصيل رايات تمثالي (مين) بتفاصيل رايات حضارة نفاده يلاحظ ان تفاصيل راية مين على التمثالين اختلفت عن الامثلة المبكرة التي وجدت مع رسوم حضارة نقادة الثانية (رايات القوارب) وعن نقوش حضارة نفادة الثانية والثالثة حيث انها كانت اقل اتقاناً واحكاما عن تلك الرايات المصورة على صلاية الفحل (الثور)، ورأس مقمعة الملك العقرب حيث ان الريش منفذ بغير عناية لكنها تبدو بنفس الشكل في الكتابة المصرية المقدسة في تلك الحقبة[4].

وقد ذكر ان عنصر ريشة النعام التي لعبت دوراً كبيراً كمتم لكثير من الرايات ومنها راية (مين) لم تبدأ كريشة في عصور ما قبل الاسرات انما كانت في البداية سعفة او جريدة نخيل ثم تحورت وتحولت تدريجياً حتى وصلت الى صورة الريشة ويستشهد في ذلك براية (مين) (على صلاية العمرة) والتي لم تكن تشبه الريشة لان هذا الشيء الذي علا راية (مين) كان طويلاً ومعقوفاً بشدة عن طرفه ويقترب من شكل سعفة النخيل، لقد كان الشكل النموذجي لراية هذا الاله وخاصة الشارة التي تعلوه هو عبارة عن خط افقي يتوسط قرص ويحوطه بروزان نصف كرويين ويعلوه ريشة في حالات قليلة وبحالات كثيرة كان يصور بدون ريش وقد تعددت وتباينت الآراء في تفسير هذا الشعار ومنها انه اما يمثل (الصاعقة أو مزلاج) الباب او سهم ذي راسين عكسي او (اجتماع رجل وامرأة) أو زوجين من المحار المتحجر[5].

5-<u>راية الاله ايبس (تحوت)</u> [6].

ظهرت راية (ايبس) على الاثار المصرية كإحدى رايات أتباع حورس منذ اواخر عصر ما قبل الاسرات على صلاية الاسد والعقبان (ساحة القتال) برفقة راية الصقر وعلى صلاية الفحل (الثور) بصحبة رايات كل من (وب . واووت) و(حور) ورمز الاله (مين)[7]. وقد استخدمت صورة هذه الراية التي تمثل الطائر (ايبس) واقفا فوق حامل احد رموز الالهة في العصور التاريخية فيما بعد في كتابة مخصص اسم الطائر والذي سمي (هب hb)، وهي أصل التسمية الإغريقية واللاتينية ibis (ايبس) واسم الاله (تحوت Dhwty) [8].

---

(1) Lurker, M., **<u>The Gods and Symbols of Ancient Egypt</u>**,(London , 1982), pp.80-81.

(2) Petrie, Op…Cit, p.20

(3) صالح، المصدر السابق، ص215.

(4) Williams, B., **<u>Narmer and the Coptos Clossi</u>** ,(London , 1988), pp.43-44.

(5) Gardiner, A.H. , op.cit , p.503 (r22-23)

(6) عبد الاله (تحوت) اول الامر على شكل الطائر ايبس (ابي منجل) من فصيلة ابي قردان في الدلتا وسبب ذلك يرجع الى ان الاقليم الخامس عشر من اقاليم مصر السفلى اتخذ من طائر ايبس شعاراً رفعه فوق رايته ثم بعد ذلك وجد نفسه موطنا جديداً في مدينة هرموبولس (الاشمونين) بمصر الوسطى واعتقد الناس بانه اله القمر وانه هو الذي يعيد هذا النجم الى اكتماله بعد اختفائه واصبح هو العين الكاملة لحورس ولا يوجد تفسير لتصوير الناس له فيما بعد على هيئة قرد وربما يرجع ذلك الى ان القرد كان يمثل الها اخر اندمج مع الاله (تحوت) ومن المحتمل ان الاله تحوت قد سبقه في مدينة الاشونين عباده الهة اخرى والذي كون الثامون وحمل صفات هامة فسيطر على كل ما يتعلق باختراع الكتابة وفصل اللغات...انظر: بدج والاس، المصدر السابق، ص460-462.؛ ارموار، روبرت، **<u>الهة مصر القديمة واساطيرها</u>**، ترجمة: مروة الفقي، (القاهرة، 2005)، ص116-117.

(7) صالح، المرجع السابق، ص193-223.

(8) Gardiner, A.H., Op.cit, p.470 .

وربما تشبيه راية (ايبس) واعتباره كأحد رايات اتباع حورس تعود الى ان زعيم القبلية العليا كان بالنسبة للبدائيين في عصور ما قبل الاسرات مركزاً للكون وهو حاكمه، حياته حياة الطبيعة ولذا وجب ان تكون الشمس والقمر موقوفة عليه كمظاهر مؤثرة للكون وقد انشغلت بقايا المناظر والكتابات المصرية القديمة بهذه القضية فاعتبرت الشمس والقمر في مناطق في الدلتا بمثابة اطفال الملك واحياناً اخوته فصورت الشمس كالصقر والقمر كأيبس في الوقت نفسه نشأ تصور للسماء كصقر مجنح هائل وكذلك تطابق الملك الكوني في الفكر السحري للمصريين في عصر ما قبل الاسرات مع صقر السماء والشمس، بينما ان الناس راوا قي صقر اتباع حورس صورة الشمس المتطابق مع الملك وبذلك تشابه الملك مع واحد من الابناء وهو الشمس[1]، لذا كان لزاما ان يتشابه مع الاخر وهو القمر وبذلك ادخلت (راية ايبس) بين رايات الملك.

المحور الثاني : الرايات المستخدمة في الاعياد الدينية .

تحدثت النقوش المصرية القديمة بشكل كبير عن اعياد الالهة وان هذه الاعياد ترجع في نشأتها الى اقدم عصور التاريخ المصري القديم فإنها ولدت مع العقائد الدينية ومن اقدم الاشارات الاثرية التي ذكرت الاعياد التي كانت تقام للإلهة هي تلك النقوش التي نقشت على (حجر بالرمو) اذ قد ورد فيها اعياد الالهة (حور) و (سوكر) و (مين) و (انوبيس) و(ستات) و (حد) الدال على اوزير[2].

وبشكل عام كان يوجد في كل مدينة عيد او اكثر من عيد رئيسي كذكرى لأحداث هامة من اساطير الالهة مثل ذكرى ميلاد الاله أو انتصاره على عدوه وقد كان لهذه الاعياد اهمية كبيرة عند المصريين القدماء فتضاف الاناشيد الى الطقوس ويزخرف المعبد وان المهم في هذه الاحتفالات هو ان يرى الشعب جمال سيده ويتطلع الى صورة الاله التي كانت تخرج من محرابها وتنقل خارج قدس الاقداس اذ يزين تمثال الاله لهذه . بالتمائم وقلائد الذهب وقد كان محراب الالهة السهل الحمل كثيراً ما يتخذ شكل القارب وعندما كان الاله يخرج من معبده كانت تحمل أمامه رايات مزينة بصور الهية وبالأخص بنات آوى (وب . واووت) التي مهمتها فتح الطريق للإله يدل عليها اسمها (فاتح الطرق) [3].

1-راية عيد الاله مين[4].

أظهرت المناظر والنقوش التي صورت احتفال عيد خروج (مين) اله الخصوبة والذي كان يحتفل به في كل معابده بالقطر مع بداية موسم الحصاد[5] والذي صور بشيء من التفصيل في معبدي الرامسيوم ومدينة هابو، انه كان يتكون من خمسة فصول وقد كان للرايات دورها فيها ويبدأ الفصل الاول عندما كان الملك يخرج مرتدياً التاج (الخوذة) الأزرق محمولاً فوق محفة في موكب مهيب برفقة ابنائه وخاصته ويشارك فيه الاقارب الملكيون والكهنة والموسيقيون وحملة

---

(1) ينظر: Pinch , Geraldine , **Magic in Ancient Egypt** , (London , 1994) , p.52.

(2) حجر بالرمو: سمي بهذا الاسم لانه محفوظ منذ عام 1877م في متحف بالرمو بايطاليا، منقوش عليه كتابة بالخط الهيروغليفي اسماء الملوك اللذين حكموا مصر العليا والسفلى قبل اتحاد القطرين تحت تاج واحد على يد الملك ستا اضافة الى معلومات اخرى تخص الدين والاحتفالات: للمزيد راجع: آدمز، ب. ج. واخرون، **الموسوعة الاثارية العالمية**، ترجمة: محمد عبد القادر محمد وزكي اسكندر، ط2،(القاهرة، 1997)، ص ص140-141.

(3) الزنكي، المصدر السابق، ص92-99 .؛ ارمان، المصدر سابق، ص223.

(4) يعتبر عيد (مين) اله فقط من اقدم الاعياد التي كان يحتفل بها في مصر وانه سطوته امتدت الى جميع بلاد مصر القديمة من اول العصر الثيني حتى العصر الروماني وهناك ادلة على عبادته منذ الاسرة الاولى وان الاحتفال بعيد (مين) قد حفظ بسبب علاقة الوثيقة بالشعائر الملكية ويقام هذا العيد في الشهر الاول من فصل الحصاد لارتباط هذا الاله بخصوبة الارض وفي اثناء هذا العيد يطلق الملك مجموعة من الطيور في اتجاه الشرق والجنوب والغرب والشمال كرمز تجديد قوته. انظر: نور الدين، عبد الحليم، اثار وحضارة مصر القديمة، (القاهرة، 2008)، ط1، ج1، ص613 .؛ سليم، احمد امين، **دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم مصر-العراق-سوريا**،(بيروت، 1992)، ص127-131.

(5) ارموار، المصدر السابق، ص135.

المراوح والجنود متنقلاً من قصره الى مسكن (معبد) والده الاله (مين) اله الخصوبة والحصاد في الفصل الثاني تقدم القرابين للإله المسمى (كاموت . ف) وفي الفصل الثالث يحتفل بالإله (مين) عن طريق موكب يقوده الملك يبدأ من معبد (مين) حتى يصل الى السلم اذ يتوجه الى (مقصورة) ذي قاعدة مزودة بدرج او سلم، ويتقدم الموكب كذلك الثور (ابيس) ويعني في هذه الحالة حملة (الرايات) وحملة تماثيل الاسلاف من الملوك السابقين[1].

وان هذه الرايات المحمولة هنا هي رايات الالهة التي كانت اصطحبت الاله (مين) في أسفاره وأصبحت هذه الرايات تشترك في كل اعياده وهي رايات الهة مصورة على هيئة بنات آوى وطيور أبيس ورايات أقاليم من بينها راية الاقليم الثاني في الوجه البحري (خم) حيث كان سكن الاله (مين) [2].

وكذلك ظهرت رايات (وب . واووت) وراية (خنسو) وراية تعلوها راس صقر وراية (حورس) قد ظهرت في هذا الاحتفال[3].

2- راية عيد الاله أوزير[4]:

في مواكب بعض الالهة كانت تمثل مشاهد من التاريخ الميثولوجي (الأسطورة) للإله على هيئة مسرحيات حقيقية، وان كان من المحتمل ان مشاهدتها كانت محددة في دائرة ضيقة من الاشخاص من المقربين ذوي الحظوة، ومن هذه المسرحيات كانت مسرحية الام أوزير والتي كانت تؤدى في موكب اعياد أوزير في أبيدوس وقد استمدت تفاصيلها من نقش على جنازية وجدت على قبر رجل يدعى (اخر. نفرت) كان الملك (سنوسرت الثالث 1880 . 1874ق.م) قد أرسله إلى ابيدوس لإعادة تنظيم عبادة اوزير ترميم تمثاله، وتجهيزات اخرى في معبده هناك وخلال اقامته في ابيدوس، حلت اعياد الاله اوزير فكان الشرف بمشاهدة والاشتراك في المسرحية الدينية[5].

ويفهم مما جاء في المتن ان الرواية كانت ذات فصول ثمانية: الفصل الاول يبدأ بظهور الاله (وب . واووت) خارجا في موكب بحيث يتقدم الاله اوزير الموجود في مركبه المسماة (نشمت) ليثنه اعداء اوزير ويفتح ويؤمن له الطريق[6]، وعلى ما يعتقد ان (وب . واووت) كان ممثلا هنا كراية محمولة امام الموكب.

وعندما زار (هيرودتس) مصر شاهد كذلك الاعياد في المعابد العظيمة في الدلتا وتدل اخباره ان هذه الاعياد كان ترقى بها الى الذروة ففي احد الاعياد من مدينة (سايس) كان يؤتى بكاهن عصبت عيناه يرتدي ثوبا نسج خصيصا لهذا

---

[1] الزنكي، المصدر السابق، ص98. كشف المصادر للمرة الأولى صراحة على مقصورة "سنوسرت الأول" بالكرنك عن اللقب "كاموت إف"، وهو اللقب الذي يعبر عن دور المعبود "آمون-رع" كرب للخصوبة. والتعبير "كاموت إف" يعنى: (فحل أمه)، أو: (ثور أمه) .

[2] مونتيه، بيير، **الحياة اليومية في مصر**، ترجمة: عزيز مرقس منصور، (القاهرة، 1997)، ص391.

[3] ارمور، المصدر السابق، ص136.

[4] لقد اسفرت الحفريات التي اجريت في حلوان على العثور على رمز الاله (اوزير) في احدى المقابر التي ترجع الى عصر الاسرة الاولى ويعتبر ذلك من اقدم الامثلة التي عثر عليها لرمز هذا الاله الذي كان يمثل على هيئة شجرة جذعها مستقيم وقد ربطت فروعها طبقات بعضها فوق بعض مما يدل على ان عبارة (اوزير) كانت قائمة مع هذا العصر ونظراً لوظائف اوزير المتعددة فقد اصبح ينبوعاً صالحاً لوضع الاساطير والخرافات وتأليفها ومن اقدم رموز اوزير هي عبارة عن صندوق يفترض انه يحتوي على راس اوزير المحفوظ في بيدروس وارتبط بالصندوق ثعبان وريشتان تمثل الاله.

ينظر: سليم، احمد امين، **دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم (مصر والعراق)، دراسة حضارية**، (بيروت، 2002)، ص162؛ برستد، جيمس هنري، **فجر الضمير**، ترجمة:سليم حسن، (القاهر، 1956)، ص111-113.

[5] حسن، سليم، **مصر القديمة**، ج3،ص507-512.

[6] محمود بهاء الدين ابراهيم، **المعبد في الدولة المدنية في مصر الفرعونية . تنظيمه الإداري ودوره السياسي**،(القاهرة، 2001)،ص ص255-256.

الغرض وذلك على الطريق الذي يؤدي الى معبد (ايزيس) حيث يقوده ذئبان ثم يعودان به ثانية وهما على ما يبدو الالهان (وب . واووت) الشمال والجنوب[1].

وكانت الرايات تحمل كذلك في الاعياد والاحتفالات الدينية ذات الطابع الجنائزي الخاصة بالإله أوزير والتي كانت ذات صلة بإعادة إحياء الإله وكانت راية (وب . واووت) كالمعتاد تتقدم مراكبها وبخاصة عيد اوزير[2]، الذي كان يحتفى به في شهر (كيهك) [3].

الرايات في عيدي أوبت[4] والوادي[5].

استخدمت الرايات كذلك في المواكب الضخمة التي كانت تقام في عيدين كبيرين احتفل بهما في مدينة طيبة وهما عيدي اوبت والوادي، وكانت تبدأ انطلاقة هذين الموكبين من احد الافنية الداخلية لمعبد الكرنك حيث تميز بوجود محاريب وقوارب المحمولة الخاصة بالإلهة (آمون وموت وخنسو) وكذلك شارات الاله " اوبت "، وقد تمتع موكب عيد " اوبت " بين الكرنك والاقصر بهيئة ضخمة فكان هناك فرق الموسيقى وقارعي الطبول وحاملي الصلاصل وكذلك الذين يقومون بأداء الألعاب البهلوانية والمظلات وشارات الالهة ورياتها، والشارات او الرايات العسكرية مثل راية المروحة، وكان الموكب يسير بالملك والكهنة الى ان يصل الى رصيف الميناء امام المعبد ثم توضع مقاصير القوارب على متن السفينة الكبيرة التي تسمى " امون وسرحات " التي يتم سحبها بواسطة المركب المسمى " غنيت "[6] .

وقد ترك لنا الفرعون أمنحتب الثالث وصفا لهذا القارب الذي امر بصنعه للإله " آمون " في لوحته التي كانت في معبده الجنائزي : ((**لقد صنعت اثرا ثانيا لمن انجبني وهو الاله امون رع رب طيبة الذي مكنني على عرشه فصنعت له سفينة**

---

[1] ارمان،المصدر السابق، ص73-75.

[2] Bonnet, H., Op.Cit, p.254

[3] (كيهك) وهو من اشهر مصر القديمة وسماه المصري القديم بـ(كا-حر-كا) نسبه الى عيد (كا-حر-كا) أي عيد روح على روح أي (الارواح مجتمعة) وتقع في المدة ما بين 27-28 نوفمبر وهو من احد اشهر الفيضان في مصر. انظر: علي، رمضان عبده، **حضارة مصر القديمة منذ اقدم العصور حتى نهاية عصور الاسرات الوطنية**، تقديم زاهي حواس،(القاهرة، 2004)، ج1، ص ص350-351.

(4) عيد اوبت: يعد من اهم اعياد الاله " امون " في طيبة وكان يحتفل به سنويا في الشهر الثاني من فصل الفيضان، وقد كانت مدة الاحتفال به في عهد تحتموس الثالث (1479-1424ق.م) لمدة احد عشر يوما، وقد استمر به في عهد رعمسيس الثالث (1185-1153ق.م) لمدة اربع وعشرين يوما الى ان بلغ ذلك تسع وعشرين يوما وذلك في عهد الاسرة العشرين (1187-1069ق.م)، وقد كان الاحتفال الديني يبدأ عندما يقوم الملك بتقديم قربان، ويضعها امام قرب الاله " امون " بالقرب من مقدمة محرابه المحمول المتنقل على ظهر القارب قبل ان يغادر معبد الكرنك وصارت العادة ان تقدم القرابين والتقدمات كذلك امام قوارب الهته المتكونة من اسرته (موت وخونسو) وامام قارب الملك ايضا، وكان يسير امام المواكب قارعي الطبول والمغنيين وعند وصول الموكب الى ضفة النهر توضع المراكب المقدسة على ظهر مراكب كبيرة ذات مجاديف مع فرق من الرجال الذين يرتدون الزي العسكري وينتهي الاحتفال بهذا العيد بعودة المراكب المقدسة الى الكرنك بعد رحلة الاله والملك وقد صورت مشاهد هذا الاحتفال على جدران معبد الاقصر وذلك بشكل مواكب عيد الاله "اوبت " والتي تعود الى عهد الملك توت عنخ امون(1343-1333ق.م) ...ينظر: زايد، عبد الحميد، **مصر الخالدة**، (القاهر، 1966)، ص 159؛ أرمان، المصدر السابق، ص 223 .

(5) عيد الوادي: في هذا العيد يتوجه الملك بعد ان يرتدي ثيابه الفاخرة وتاجه للبحث عن "امون " في معبده لدعوته لزيارة وادي الاموات في غرب طيبة، وكان عبور النهر يتم في موكب تقوده الاله وكان هذا العيد يستمر احد عشر يوما في فترة حكم تحتمس الثالث، واربعة وعشرين يوم اثناء حكم الاسرة التاسعة عشر وسبع وعشرين يوما أثناء حكم رمسيس الثالث . ينظر: نور الدين، عبد الحليم، اثار وحضارة مصر القديمة، ص616.؛ حسن، سليم، **مصر القديمة**، ج7، ص352 .

(6) مونتيه، المصدر السابق، ص396 .

لأجل " عيد بداية النهر " واسمها " امون رع في السفينة المقدسة " " وسرحات " من خشب الارز الجديد الذي قطعه جلالته من اقاليم ارض الاله)) [1] .

إضافة إلى ماسبق فان حماية سفن الاله بشكل عام تتطلب عدد معين من الاشكال والشعارات والرايات والتماثيل تكونت المجموعة الاولى منها في السفينة (وسرحات) وهي المجموعة الاكثر اهمية من اربعة اشكال وضعت على الجزء الامامي من سطح السفينة، وكان منها رايتان الاولى تمثل صقر متوجا بتاج مكون من قرص الشمس وريشتين عاليتين ويقف فوق قمة صارٍ طويل كانت بمثابة المراقب ثم يليه مباشرة تمثالين للإلهتين (ماعت) و (حتحور) ثم تأتي الراية الثانية التي تمثل بأسد برأس بشرية ويعلو راسه قرنا كبش وريشتان وقرص الشمس ويقف فوق دعامة رايات الالهة قد يمثل الاله (حور . م . أمنت) ووجد ليشتت اعداء ضوء الشمس ويرى باحثون اخرون ان الراية الاخيرة تمثل ابا الهول الملكي المتوحد مع الملك بوصفه واقيا ومحذرا اماميا [2] .

ولم تكن رايتا الصقر المتوج وابو الهول هما الوحيدتين اللتين وضعتا في مقدمة السفينة (امون . وسرحات) انما اضيف احيانا راية الاله " وب . واووت " في مقدمة الرايات، وكما صور في المقصورة الحمراء للملكة (حتشبسوت) حيث تكونت مجموعة من الرايات من ثلاثة وضعوا في مقدمة السفينة كان اولهم " وب . واووت " وتبعه راية الصقر ثم راية الاسد (ابو الهول الملكي) الواقف ذو الراس البشرية [3] .

ولم يقتصر وجود الرايات على السفينة العملاقة (امون وسرحات) وحسب وانما تصدرت الرايات مقدمة السفينة الملكية التي كانت مكلفة بسحب السفينة (وسرحات) عبر النهر' وان جاءت رايات السفينة الملكية مختلفة بعض الشيء عن رايات السفينة (وسرحات)، حيث كانت تمثل في الغالب الرايات المعروفة باسم (رايات حور) ورايات اخرى، وكان هذا امرا طبيعيا بحكم كون الملك هو ممثلا للاله "حور"، وقد صورت نقوش مقصورة الملكة (حتشبسوت) الحمراء بين مناظر احتفال عيد " اوبت " تصور السفينة الملكية المنوطة بسحب السفينة (وسرحات)[4].

خلاصة القول هي ان قدماء المصريين استلهموا انعكاس تأثير الإلهة براية مَثل رموز الآلهة الكبرى إنما كانت بمثابة صور للإلهة بل كان الامر بالنسبة للإنسان المصري القديم يتعلق بطلب المساعدة من الالهة الرئيسية للملك وقت ما يشاء، لما تحتله الالهة من وقع مباشر على حياة الانسان المصري القديم، وهو شعار كان يستعمله الملك للدلالة على المناسبات الدينية الخاصة بكل اله .

الخاتمة

عدت الرايات عنصرا هاما في نفس المصري القديم لارتباطها بشكل مباشر بالحياة الدينية وما يملكه الدين من تأثير مباشر بمجمل جوانب الحياة، لهذا يمكننا استخلاص النتائج التالية :

1. من المعلومات المكتسبة من الرسوم والنقوش والصور الفنية أمكن من خلال هذه الحصول على دليل يثبت وجود عنصر هام وهو رايات (أشرطة) القماش المثلثة الشكل والتي كانت تربط في أعلى قمم الصواري والتي تميزت بألوان وإعداد مختلفة .
2. تباينت آراء العلماء في تعريف طبيعة الرايات البدائية لاسيما الرايات التي ظهرت فوق قوارب حضارة نقادة الثانية التي صورت على الآثار الملكية المبكرة، إلا إن الرأي الأكثر قبولا وشيوعا هو ما يميل إليه الباحث هو إن هذه

(1) للمزيد ينظر: حسن، سليم، مصر القديمة، ج5، ص 78.

(2) Foucart , G., **Un temple flottant , Le Vaisseau d or D Amon – Ra** , in: MonPiot 25 ,1921 – 22 , pp. 143 – 169.

(3)Lacau , P. et Chevrier , H.,**Une chapelle d Hatschepsut,a Karnak II** , 1979 , pp. 7 – 9 ..

(4) حسن، سليم، مصر القديمة، ج5، ص 78.؛ بوزنر، المصدر السابق، ص 327 .

الرايات كانت رايات غير معلومة الموقع والمساحة حيث لكل اله شارة أو شعار يصور حيوان أو شجرة أو شيء آخر ومثلت في بعض الأحيان الآلهة المحلية التي عبدت منذ أقدم العصور .

3. صورت بعض الصواري بدون قطع القماش عليها ويدل هذا الشيء بان الرايات على ما يبدو لم تكن تربط أو تعلق في الصواري إلا أثناء الاحتفالات فقط .
4. كان لكل اله في مصر القديمة علم خاص به يحوي رمز ذلك الاله وكان يرفع فوق معابد هذا الاله، وكذلك في المناسبات الدينية التي يحتفل بها الملك .
5. كانت الرايات تحمل كذلك في الأعياد والاحتفالات الدينية ذات الطابع الجنائزي الخاصة بالإله اوزير والتي كانت ذات صلة بإعادة إحياء الاله .
6. استخدمت الرايات كذلك في المواكب الضخمة التي كانت تقام في عيدين كبيرين احتفل بهما في مدينة طيبة وهما عيدي أوبت والوادي .